وقوله شعب صغير من شعب كبير .

يقول صلاح يسير من فساد كثير وإنما كره ذلك لأنه رآه نوعا من السحر والشعب في كلام العرب يتصرف على وجهين أحدهما يراد به الجمع والإصلاح .

والآخر يراد به الفرق والإفساد .

فمن الأول قولهم شعبت الإناء إذا لأمت صدعه وأصلحته .

قال ابن الدمينة وإن طبيبا يشعب القلب بعدما تصدع من وجد بها لكذوب قال بعض أهل اللغة وبه سمي الرجل شعيبا قال وهو تصغير شعب بمعنى الإصلاح .

قال وإنما صغر على مذهب المدح والتعظيم .

وأما الوجه الآخر الذي يراد به الفساد فكقولهم شعبت بين القوم إذا فرقت بينهم .

قال الشاعر وإذا رأيت المرء يشعب أمره شعب العصا ويلج في العصيان فاعمد لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان ولهذا سمي الموت شعوب وذلك لأنه يفرق الشمل ويبدده